ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق ومنع ابن مالك كون العالمين
جمعا لعالم وقال بل هو اسم جمع له لئلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه
لاختصاص العالمين بالعقلا وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير
قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي جمعا لعرب
لشموله له وللحضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلا
بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون
لشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص فهو جمع لعالم مرادا به العاقل
فلا محذور وحينئذ قيوم وزنه فيعول من القيام وح
فاصله قيووم بواوين قبلهما يا ساكنة فابدلت الواو الاولى يا
وادغمت في اليا الساكنة فصار قيوم واختلف في معناه فقال
قتادة معناه القايم بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبير معناه
القايم على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه الدايم
الوجود الذي لا يحول ولا يزول وقيل العالم بالاشيا وقال
القشيري معناه الدايم القايم بتدبير خلقه وحفظهم وهو احسن
الاقوال واجمعها قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وعلى فمعنى القيوم في وصفه تعالى انه المدبر والمتولي
لجميع الامور التي تجري في العالم والحافظ لها ومعنى قيوم السموات
والارضين مقيمهما وموجدهما وحافظهما وقال عبد القاهر
ان اخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها واجالها
والجزاء لها على اكتسابها كما قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية
وان اخذناه من معنى الدايم لقوله تعالى الا ما دمت عليه قايما اي
مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى

الباقي

قيوم

الباقي وبقاؤه صفة ازلية انتهى وفيه اربع لغات قيوم بتشديد
اليا وقيوم بالهمزة وقيم وقيام وبهما قرئ شاذا السموات
جمع سما وهي الجرم المعهود وتطلق على كل مرتفع وقدمها لشرفها وعلو
مكانها وجمعها لتباين اجناسها قال الاستاذ القشيري الاولى موج
مكفوف والثانية من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من
الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة
من النور والعرش من جوهرة خضرا والكرسي من النور وقال
الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا
والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوتة حمرا وجا عن سلمان الفارسي لكن بسند
رواه السما الدنيا من زمردة خضرا والثانية من فضة والثالثة
من ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهب والسادسة
من ياقوتة خضرا والسابعة من نور والارضين بفتح الرا
وقد تسكن جمع ارض مؤنثة وكان حق الواحد منها ارضة لكنهم يقولوه
وجمعها باليا والنون شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلا جبرا لنقصها
بعدم ظهور علامة التانيث فيها وهي مشتقة من ارضت القرحة
اذا اتسعت فسميت ارضا لاتساعها ولا غيرة بقول من قال
سميت ارضا لانها ترض بالاقدام لان الرض مكرر الضاد ولا همزة فيه
وجمعها وان كان خلاف ما في الايات لرعاية الفواصل وللاشعار
بان الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد
لا في الهيئة والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السما
والارض خلافا للضحاك الذي زعم انه لا فتق فيها ويدل على كونها سبع
طباق الحديث المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من ارض

السموات

والارضين

Copyright © King Saud University